[237] وميكائيل، وكان عمار يقول هذا وهو ينظر إلى اليمين واليسار فقطعت رأسه ! فقال عبد ا خذ الجوائز وابشر بالعذاب، فألقى السكوني الجائزة وأتى إلى معاوية وأخبره بمقالة عبد ا فغضب معاوية ومنع عبد ا عن اظهار مثل هذا الكلام ! فقال عبد ا ما تكتفي يا معاوية أنا تبعناك على الباطل حتى تمنعنا عن أن نحدث بشئ سمعناه من رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم، فقال معاوية وما سمعت منه، قال سمعته أنا وجمع كثير وهو يقول لعمار: يا عمار تقتلك الفئة الباغية، فقال معاوية ان قاتل عمار من أخرجه إلى الحرب فقال عبد ا فعلى هذا يكون رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم هو الذي قتل حمزة بن عبد المطلب، فغضب معاوية غاية الغضب ولم يكلم عبد ا بعدها ثلاثة أيام ! وتألم أمير المؤمنين (ع) على عمار غاية التألم وكان يقول: من لم يتألم على عمار فما له من الاسلام من نصيب. وفي رواية: أنه (ع) لما أتاه خبر قتل عمار مشى إليه وألقى نفسه على جسده وبكى حتى إبتلت كريمته الشريفة وأنشد يقول: ألا أيها الموت الذي هو قاصدي * * أرحني فقد أفنيت كل خليلي أراك جديرا الذين أحبهم * * كأنك تأتي نحوهم بدليل وفي رواية أخرى: أن أمير المؤمنين (ع) إحتمل عمارا وأتى به إلى خيمة وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول: وما ضبية تسبى الضباء بصرافها * * إذا انبعثت خلنا بأجفانها سحرا بأحسن ممن خضب السيف وجهه * * دما في سبيل ا حتى قضى صبرا فاجتمع العسكر نحوه من فوق جسد عمار وبرز أمير المؤمنين (ع) ودعى معاوية وقال: أسألك أن تحقن الدماء وتبرز إلي وأبرز إليك ؟ فبهت معاوية ولم ينطق بشئ، فحمل (ع) على الميمنة فأزالها، ثم حمل على الميسرة فطحنها، ثم حمل على القلب فقلبه وقتل في هذه الحملات خلقا كثيرا وهو ينشد ويقول وكأنه يخاطب معاوية: فهل لك في أبي حسن علي * * لعل ا يمكن من قفاكا دعاك إلى البراز فكف عنه * * ولو بارزته بترت يداكا